

الخرائج والجرائح

[1111] 27 - وعن عبد الله بن جعفر الحميري (1) [قال] : اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو عثمان بن سعيد فقلت: أسألك عن شيء، وما أنا شاك باعتقادي أن الأرض لا تخلو من حجة، رأيت الخلف؟ فقال: إي والله، وافيته (2) مثل ذلك، وأوماً بيده. قلت: الاسم؟ (3) قال: الامر عند السلطان، إن أبا محمد مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له [فيه] فصبر على ذلك، وهو ذا عياله (4) يجولون ليس أحد يجسر أن يتقرب إليهم أو ينيلهم شيئاً، فإذا وقع الاسم وقع الطلب، فاتقوا الله وامسكوا

اختار الله عزوجل له ما عنده فمضى على منهاج آبائه عليهم السلام حذو النعل بالنعل على عهد عهده، ووصية أوصى بها إلى وصى ستره الله عزوجل بأمره إلى غاية، وأخفى مكانه بمشيئة للقضاء السابق والقدر النافذ، وفيما موضعه، ولنا فضله، ولو قد أذن الله عزوجل فيما قد منعه عنه وأزال عنه ما قد جرى به من حكمه لاراهم الحق طاهراً بأحسن حلية، وأبين دلالة، وأوضح علامة، ولا بان عن نفسه وقام بحجته ولكن أقدار الله عزوجل لا تغالب، واراوته لا ترد، وتوفيقه لا يسبق، فليدعوا عنهم اتباع الهوى وليقيموا على أصلهم الذي كانوا عليه، ولا يبحثوا عما ستر عنهم فيأثموا، ولا يكشفوا ستر الله عزوجل فيندموا، وليعلموا أن الحق معنا وفيما، لا يقول ذلك سوانا إلا كذاب مفتر، ولا يدعيه غيرنا إلا ضال غوى، فليقتصروا منا على هذه الجملة دون التفسير، ويقنعوا من ذلك بالتعريض دون التصريح إن شاء الله. (1) قال العلامة الحلي في الخلاصة: 106: عبد الله بن جعفر بن الحسين بن مالك بن جامع الحميري أبو العباس القمي، شيخ القميين ووجههم، قدم الكوفة سنة نيف وتسعين ومائتين، ثقة من أصحاب أبي محمد العسكري عليه السلام. تجد ترجمته في رجال النجاشي: 219 رقم 573، ورجال السيد الخوئي: 10 / 139. (2) وافى الرجل: أتاه. وفي روايتي الكليني والشيخ الطوسي " رقبته مثل ذا، وأوماً (بيده) بيديه ". (3) " الامر " هـ. (4) " أهله " م. [*]
